المقياس: نظريات تربوية - محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

المحاضرة رقم (05): النظرية التربوية الشخصية.

تنطلق هذه النظرية من إشكالية تطرح التساؤل الآتي: كيف يمكن للتربية أن تكون شخصا حرا ؟ للإجابة عن هذا التساؤل، راح أصحاب الاتجاه الشخصي في التربية يستمدون أفكارهم وآراءهم التربوية من الفلسفات الوجودية، منهم كارل روجرس 1961 باعتباره من الممثلين الأساسيين لتيار النظريات الشخصية.

كذلك نجد أن تيار النظريات الشخصية، يستمد أفكاره من العديد من نظريات التربية التي تركز اهتمامها على النمو المستقل للفرد، أي على عدم فرض قواعد سلوكية على الطفل، وتركه حرا في اختيار ما يساعده على تنمية ميوله بكل حرية.

وبخصوص التعلم، ينطلق طرح الأفكار الشخصية من النقد للمقاربات التقليدية للتعلم، "التي تقلل من احتمالات حدوثه إن لم نقل أنها تجعله مستحيلا" بحيث لابد من البحث عن تصور بديل للتعلم، يسمح للشخص باختيار أقصى مدى لنموه النفسي، ويسمح له بأن يكون واقعيا واجتماعيا ومبدعا وقادرا على التغير باستمرار.

انطلاقا من ضرورة توفير مواقف تعليمية للطفل، تضمن له إمكانية تحيد أهدافه الشخصية والتصرف بحرية انطلاقا من حاجاته الخاصة ومن تقييمه الخاص، مؤكدا على تجنب المواقف التعليمية الكابحة، والميل إلى توفير المواقف التعليمية المتميزة بالحرية، فمثل هذه المواقف هو ما يساعد الطفل على تحقيق نمو شخصيته.

وبالتالي فإن الهدف من دراسة النظريات الشخصية هو فهم المقصود من مصطلح "شخصية،" وهو من الألفاظ الشائعة في حياتنا اليومية، فعندما نرى شخصا جذابا أو قوي نقول عليه يمتلك شخصية، وعندما نرى شخص ضعيف نقول عديم الشخصية، ولكن في الحقيقة أن جميعنا يمتلك شخصية، فلا يمكننا قول أن هناك فرد له شخصية قويه أو ضعيفة وفرد ليس له شخصية، فهذه التعبيرات ليس لها قدرة عالية من الدقة العلمية.

فهناك العديد من نظريات الشخصية من أبرازهم: نظرية كاتل – نظرية التحليل النفسي – نظريه النمو المعرفي – نظريه الذات – نظريه أدلر – نظريه هوزلي – نظريه الاتزان – نظريه سوليفان ونظريه التكوين الشخصي.

حيث يعتبر مفهوم النظرية الشخصية على أنه فناء الانسان الخاص، حيث يندرج تحت هذا الفناء أنماط الانسان وسلوكه ما يجعله متفردا في طريقه التكيف الخاصة به مع البيئة والتنبؤ باستجابة البيئة معه.

فشخصيه الانسان تتأثر بالكثير من العوامل المهمة، كعامل الوراثة وطريقه النضج، وأسلوب نشأته خلال فترات عمره المبكرة، بالإضافة إلى الدوافع الاجتماعية المكتسبة من خلال الخبرات التي يمتلكها وطرق تعلمه، كل هذه الأمور لها تأثير في تشكيل شخصيته.

وبالتالي فان ردود أفعاله تجاه أغلب الأمور التي يتعرض لها تأتي منسجمة ومتناغمة مع الطبيعة الخاصة بها متوافقة مع البناء الكلي لشخصيته.

– **نظريه التحليل النفسي:** (فرويد) من أقوى النظريات الشخصية فهي تدور حول تنظيم الشخصية وتطورها.

– **نظريه النمو المعرفي:** تركز على نمو الطفل ومدى معالجته للمعلومات والمهارات الإدراكية والمصادر المفاهيمية وتعلم واللغة وباقي جوانب النمو العقلي.

– **نظرية الذات:** (كارل روجر) تقوم على الايمان بأهمية الفرد بغض النظر عن مشاكله، فهو لديه عناصر طيبة تساعده على حل مشاكله التي يمر بها، وتقرير مصيره، فهي تعتمد على احترام الفرد والمساهمة في توجيه الذات بشكل سليم.

– **نظريه آدلر:** (الفريد آدلر) الانسان كائن حي قادر على خلق شخصيه من خلال النشاط الذاتي لديه وتتشكل حياته من خلال معايير اجتماعيه وأخلاقية وثقافيه.

– **نظريه التكوين الشخصي:** (جورج كيلي) الانسان هو حر نفسه فهو قادر على اختيار قراراته دون اللجوء لأحد، وهو المسؤول عن هذه القرارات التي تحدد مصيره، فهو مثلما يستطيع بناء مكوناته الشخصية، فهو أيضا قادر على تغييرها فمكوناته الشخصية ليست ثابته، حيث يرى كيلي أن الانسان يتنبأ ما سيحدث، أو ما ستقوده إليه هذه القرارات التي أخذها، وبالتالي يقوم بفعل ما يحلو له وفقا لهذا التوقع.

كما يرى جورج كيلي أن الانسان لابد من أن يدرس كيف وصل إلى النجاح في حياته، ويستخدم تجاربه ونظراته هذه التي تفيده مستقبلا.

– **الأهداف التربوية في ظل النظريات التربوية الشخصية:**

يمكن القول إن أهداف التربية عند أصحاب هذا التيار الشخصي، تتلخص فيما يلي :

1– تحقيق تغيرات تكون لها دلالة على مستوى سلوك الفرد؛ فالهدف التربوي ينبغي أن يحمل معنى بالنسبة للمتعلم.

2– جعل كل تعلم ينطلق من مبادرات الطالب الشخصية؛ فالاستقلالية في اختيار الأهداف أو بالأحرى مشاركة المتعلم في تحديد أهداف العملية التعليمية/ التعلمية، من العوامل الأساسية التي تساعد على تحقيق الهدف التربوي.

3– جعل المتعلم قادرا على إدراك التلاؤم بين المعرفة التي يجب اكتسابها وموضوع التعلم.

4– تغيير الفرد من العمق.

5– الوصول بالمتعلم إلى تعليم نفسه بنفسه بكل حرية.